جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد السادس والأربعون ج١
شباط / ٢٠٢٢

الشخصية في قصص صالح مطروح السعيدي[١]

الباحثة: فاطمة لطيف كريم أ.د. جاسم حسين الخالدي
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يدرس هذا البحث الشخصية في قصص صالح مطروح السعيدي وأهم الطرق المتبعة في رسمها وتقديمها في قصصهِ، ومنها الطريقة الأولى (المباشرة) التي تقدم الشخصية من خلال إيصال فكرة كاملة عن أبعادها النفسية والفكرية والاجتماعية فضلاً عن الملامح الخارجية للشخصية، وأما الطريقة الثانية (غير المباشرة) وفيها يمنح القاص الشخصية حرية أكثر للتعبير عن ذاتها وكل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف ويتم ذلك عن طريق الحوار؛ إذْ اعتمد الكاتب السعيدي على الطريقتين في تقديم شخصياته القصصية لإثراء قصصه بالدلائل الإنسانية والأهداف الجمالية، فضلاً عن التعبير عن معاناتهم وسوء الأحوال، وكذلك إظهار مظلوميتهم في الكشف عن سوء الطبقة الحاكمة.

الكلمات المفتاحيَّة:

– الشخصية القصصية وطرق رسمها بطرقتين: المباشرة وغير المباشرة

The Personal in the Stories of Saleh Matrouh AL-Saeedy

researcher: Fatima Lateef Kareem
Prof. Jassam Hussain AL- Kaldy(ph.D)

Abstract:

This research studies the personality in the stories of Saleh Matrouh Al-Saeedi and the most important methods followed in drawing and presenting them in his stories, including the first method (Direct) which presents the personality by conveying a complete idea of its psychological, intellectual, and social dimensions as well as the external features of the personality, and the second method (Indirect) in which, the narrator gives the character more freedom to express himself, and all thoughts and emotions that come into his

(١) بحث مستل من رسالة ماجستير (المنجز السردي لصالح مطروح السعيدي دراسة موضوعية فنية)

mind, and this is done through conversation; The Al-Saeedi depends on the two methods in presenting his fictional characters to enrich his stories with human evidence, aesthetic goals, expressing their suffering and bad conditions, as well as showing their grievances by revealing the misdeeds of the ruling class.

المقدمة:

شهدت الساحة الأدبية انتشاراً واسعاً للقصة القصيرة؛ لأنّها كانت تعبّر عن المجتمع وتطرح قضاياه بشتى أشكالها وأنواعها بأسلوب فني جمالي راقٍ. ممّا جعل القارئ ينجذب إليها ويتبع موضوعاتها وأحداثها؛ لأنَّ القصة سجل المجتمع تسجّل واقع المجتمع بإيجابيات وسلبياته؛ لذلك نجد بعض الدراسات الحديثة اهتمت اهتماماً بالغاً بدراسة عناصر القصّة ومكوناتها والتي تعدّ من أبرزها الشخصية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العملية السردية فهو العنصر الأول الذي يشغل بال الكاتب، فيمنحه مساحة واسعة من العناية والاهتمام باعتبار الشخصية هي من تسيّر أحداث القصة وتطورها، فقد تناول البحث(الشخصية في قصص صالح مطروح السعيدي) حيث شملت دراستي طرق تقديم الشخصية القصصية، وتكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في وضع اليد على عنصر الشخصية لما لديه من أهمية ومكانة واسعة داخل القصة.

الشخصية القصصية:

توطئة:

هيمنت الشخصية السردية على مساحات واسعة من الدراسات النقدية الحديثة، حيث إنها تمثل عنصراً هاماً من عناصر العمل القصصي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الأحداث، وإنها تؤدي الدور الأكبر في الفن القصصي (يُنظر: يقطين، ١٩٩٧: ٨٧).

ففي حقيقة الأمر تعد الشخصية من الموضوعات الاساسّية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية (فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقريّ، الذي ترتكز عليه)، (يُنظر: قيسمون، ٢٠٠٠: ١٩٥)، وتتضح الأفكار وتتضح بوساطة شبكة علاقاتها مع غيرها من الشخصيات التي تؤلف مادة هذا العمل؛ إذْ بذلت جهود كبيرة لإنارة بنيتها ومدى فاعليتها، لا بوصفها إحدى المكونات الرئيسة في الخطاب السردي فحسب؛ بل أكثر العناصر اهمية في القصص (يُنظر: لويس، تر: المطلبي، ١٩٨٣: ١٣١)

وتشكل الشخصية في بنائها تقنية هامة وضرورية في تحقيق الدلائل الإنسانية والاهداف الجمالية في العمل القصصي، كما تمثل أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعين الذين تدور حولهم الأحداث في الحكاية (يُنظر: خليل، ٢٠١٠: ١٧٣)، ولا يمكن فصلها عن العلم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر، فلا يمكن أن توجد في اذهاننا ككوكب منعزل؛ بل هي مرتبطة بمجموعة من الكواكب، وهي تعيش فينا بكل ابعادها بواسطة هذهِ المجموعة (اوئيليه، تر: التكرلي، ١٩٩١: ١٣٦).

وينتقي القاص في معظم الأحيان من الشخصيات التي يوظفها للتعبير عن أفكارهِ وآرائهِ شخصية محورية تتجه نحوها انصار بقية الشخصيات، كما أن الشخصية تقود مجرى القصة العام (يُنظر: شريبط، ١٩٩٨: ٤٣-٤٤)؛ وذلك لأن الكاتب لا يسوق افكارهِ وقضاياه منفصلة عن محيطها الحيوي، ولا يمكن أن تتصور احداثاً تقع دون أن يشارك في احداثها شخص أو أشخاص (يُنظر: أبو شريفة، قزف، ٢٠٠٨ :٣١). وتتجلى فاعلية الشخصية وقيمتها في ترابطها مع عناصر البناء السردي الأخرى (الزمان والمكان والحدث) متأثرة بها ومؤثرة فيها، فكما أن عناصر القصة تتأزر وتتعاون في اضاءة عنصر الشخصية واغنائه (يُنظر: مسلم، ١٩٨٩: ٤٥- ٤٦). كذلك هي تعدّ عنصراً مركباً تتقاطع عنده العناصر الشكلية كافة بما فيها الأحداثيات الزمانية والمكانية (يُنظر: بحراوي، ١٩٩٠: ٢٠)، فهي تربط عناصر القصة فيما بينها، فالحوار حديث الشخصية وهو يوحي بانتمائها الثقافي والاجتماعي وظرفها النفسي، واما الحدث وركيزتاه الزمان والمكان فليس سوى حركة الشخصية عبر بنية مكانية وظل وسقف زماني ما (يُنظر: مسلم، ١٩٨٩: ٤٥). "تقوم الشخصية في بنائها على تشكيل شخصي يقود النشاط القصصي في ساحة لفعالية السردية، وهذا ما يؤديه شخص أو مجموعة اشخاص يقومون بدور رئيس فيها إلى جانب شخصيات اخرى ذات دور أو أدوار ثانوية. ولا بد أن يقوم بينهم حميماً رباط يوحد اتجاه القصة" (هلال، ١٩٨٢: ٥٣٣). وتحقق الشخصية الرئيسة بفاعليتها المهمة هذا الرباط عادة الذي يوحد مجموعة الشخصيات للإسهام في تحقيق وحدة القصة، كونها عامل مهم في انجاحها ومنحها قوة تداول كبيرة في ميدان القراء (يُنظر: عبيد، ٢٠١٤: ٢٥٤).

تقوم الشخصية بدور هام في ملئ الفعل السردي بالمعنى والقيمة الفنية والحركة، على النحو الذي يدفعها لإنجاز لحظة التنوير السردي المركزي في القصة (يُنظر: عبيد، ٢٠١٤: ٢٥٤)، والقصة في اغلبها تعتمد على موقف واحد تقتضيه من حياة شخصية ما، وما يراد منها هو أن تعطي القصة للشخصية رسماً يمكن من التنبؤ بسلوكها تجاه ذلك الموقف وهي تمتع القارئ بجعلهِ يكشف ذلك السلوك وتقنعه بصورتهِ المغروسة فيها(يُنظر: العذاري، ٢٠٠٣ :٧٠)، والقارئ يكون صورة تحديد هوية الشخصية عبر الوظائف التي تؤديها، وما يخبر به الراوي، أو الشخصيات ذاتها، وما يمكن أن

يستنتجه القارئ عن طريق الافعال والسلوكيات التي تؤديها(يُنظر: الصكر، ١٩٩٩: ٦٤ـ٦٥)، وتكون الشخصية بمزلة دال وذلك من خلال اتخاذها اسماء عديدة أو صفات تحدد هويتها، اما كونها مدلولاً فهي مجموعة ما يعبر عنها عن طريق جمل متفرغة في النص أو عبر أقوالها وتصريحاتها وسلوكها، ولا تكتمل صورتها الا عندما يباغ النص الحكائي نهايتهُ ولم يبق شيء يقال عن الموضوع (يُنظر: لحمداني، ٢٠٠٠: ٥١).

والكاتب قبل مقدرتهِ على كسب تعاطف القارئ مع شخصياتهِ عليه اولاً أن ينجح بأقناعهِ إن تلك الشخصيات حية لها وجودها على ارض الواقع ليتصور اثناء قراءته أنه يراها تتكلم، وتحزن، وتفرح، وتنتقل.. (يُنظر: النداوي، ٢٠١١: ٥٠)؛ لان القارئ يهتم بهذهِ الشخصيات ويتابعها بلهفة لكي يكشف كل اسرارها وخفاياها ويفك خيوطها بل ويتعايش معها في كثير من الاحيان، ويتفاعل معها ايما تفاعل واحياناً يقلدها ويتقمصها ولعل هذا التعلق من قبل القارئ بهذهِ الشخصيات نابع من أنه يتغلغل في حياة اولئك الشخوص.

وتتمثل الشخصية العنصر الأهم في الفن القصصي حيث تحتاج من القاص الدقة العالية في تقديمها، فهناك طريقتين يتم من خلالهما تقديم الشخصية وهي بإحدى الطريقتين: الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة.

طرق تقديم الشخصية:

١- الطريقة المباشرة:

هي الطريقة التي تجعل المؤلف من الراوي أو الراوي المشارك مقدماً للشخصيات من خلال وصف الشخصية وإيصال فكرة كاملة عن أبعادها النفسية والفكرية والاجتماعية فظلاً عن الملامح الخارجية للشخصية، "اسم الشخصية، وعمرها، ومهنتها، وعلاقاتها الاجتماعية" (العاني، ١٩٩٤: ٨٧).

وقد كشفت نصوص قصص المجموعتين عن قدرة القاص الفنية في صوغ الشخصية وتقديمها بهذهِ الطريقة، ففي مجموعتهِ الأولى (اعترافات صالح بن حمدان) يُخبر الراوي عن امرأة رافقها الحزن واليأس بسبب الوضع الذي تعيشه، حيث يقول: "تنتصب في وجهها صخرة كبيرة نقشت عليها حكاية مريرة لسنتين مضت موشومة بحزنها القابع داخل اعماقها والمتجذرة بصخور الانتظار المغسولة بدموع مأسيها التي اعلنت جفاف ينابع خصبها المرمية بأعماق سحيقة من كينونتها، اصرارها رسم لها طرق السعادة المفروشة بالزهور" (السعيدي، ٢٠١٢: ٤٠).

يكشف النص عن البعد النفسي لشخصية الفتاة الموشومة بالحزن والمتجذر داخل أعماقها؛ لكنها انتظرت الهاجس الذي طالما حلمت به وسافرت إليه فوجدت إصرارها راسماً لها طرق السعادة

"الآن، وبعد ذلك الجهد المضني من البحث المستمر في أودية الأرض وشعابها وقراها المتناثرة خلف حدود الرمل يفعل راجعاً، متخذاً طريق العودة، نادماً، خالي الوفاض، معبئاً بأنكساراتهِ، حاثاً خطاه وسط ذلك التيه المرعب المليء بالقسوة والغموض ينوء تحت حمله الثقيل المكون من انتكاسات متوالية شرعت تديم ضغطها على داخلهِ المفترس بمخالب زمن سفيه" (السعيدي، ٢٠١٢: ٨).

يخبرنا الراوي العليم عن البعد النفسي لشخصية الرجل المتأزمة لما وقع بها من انتكاسات وانكسارات متتالية بسبب هرب زوجتهِ منه، الذي جعله محطماً نفسياً محتفظ بجروحه وألمه التي ضلت تلازمه طوال حياتهِ.

وفي مقطعاً اخر يذكر الراوي الوصف للشكل الخارجي للشخصية فيقول: "كنت اسير جنبهُ ومن طرف عيني اختلس النظر لأتمعن بقامتهِ الحديدية وتراث جسده، وبروز عضلاتهِ النافرة، وبين الحين والاخر ارى جسدهِ يتعرى فتظهر خارطة لجسمه المشوه بأثار الحروب والصراعات الدامية، فألمح الخناجر تنهال عليه والاطلاقات المتوهجة تستقر داخل اللحم القوي المرصوص" (السعيدي، ٢٠١٢: ٢٧).

من خلال الوصف الذي قدمه الراوي المشارك في هذا المقطع حيث وصف جسد الرجل من حيث الشكل الخارجي لهُ، فأصبحت لدينا صورة واضحة عن مظهرهِ وتصرفاتهِ مع الاخرين فأن هذهِ ليست ملامح مجردة، وإنما مرآة تكشف اغوارهِ النفسية وسلوكهِ الظاهري مع الناس.

"عليه أن يفعل ذلك من أجل عينيها الغارقتين بدموع أحزانها وهي ما زالت منذ فجيعتها به جالسة أمامهُ، متكلسة بالحزن ومتشحة بالانكسار تنظر إليه وتفترس بمعالمه فتراه متى ناحلاً مثلاً بهموم كبيرة متوحداً بذاتهِ ومتحداً بها.." (السعيدي، ٢٠١٢: ٧٢ـ٧٣).

يكشف النص عن البعد النفسي لشخصية (الأم) الذي دفعها اليأس والحزن إلى الصمت، وحب التأمل والغوص في التفكير عن مصير ولدها الذي توجه إلى قراءة الكتب واحتضانها ولا شيء يشده إلى الوجود غير كلمات يقف أمامها خاشعاً؛ لكنها قد كبرت الوساويس والخوف بداخلها عليه بسبب اشتباك خطوط الحرب والحصار وطرق القمع.

"من وسط الحضور نهضت فتاة رشيقة القوام، مستديرة الوجه، جميلة الملامح بعينين خضراويتين واسعتين، عرفت عن نفسها فاصحة عن اسمها التي ذكرته (طابات رشيد معروف)؛ إذ اكدت إنها تعمل صحفية في جريدة الزمان" (السعيدي، ٢٠١٢: ١١٨).

يخبرنا الراوي العليم عن الشكل الخارجي لشخصية الفتاة وذكر الصفات والملامح البارزة التي وقعت عليه عينهُ (كراءٍ) حسبما يستدعيه الموقف ومزاج الشخصية وتبعاً لصلتها بالموضوع والحدث في القصة (يُنظر: شوكت، ١٩٧٤: ٢١٣)؛ إذ إن تلك السمات تهيء الشخصية لدورها المرسوم في

القصة كصحيفة، فالراوي العليم قدم الشخصية من خلال ملامحها الجميلة وصفاتها الجسمانية مع ذكر أسمها ليجعل القارئ وجهاً لوجه أمام هذهِ الشخصية.

"وفق تصوراتنا كنا نرى الجاسوس رجلاً طويل القامة، عريض الاكتاف، مخيف، يتكلم بأكثر من لغة، ذا بشرة تميل إلى البياض بعيون ملونة، وبالإجمال الجاسوس رجل مترف وجميل لكنه في الوقت نفسهُ مخيف وعدواني وشرس"(السعيدي، ٢٠١٢: ١٢٧).

يخبرنا الراوي المشارك عن الشكل الخارجي لشخصية (الجاسوس) وذكر الصفات والملامح التي وقعت عليها عينهِ (كراءٍ)؛ لأنهُ اراد بهذا الوصف أن يساعد القارئ على معرفة جوانب أخرى من الشخصية من حيث عملها ومكانتها الاجتماعية؛ لأن وصف الملامح الخارجية هو "أحد الأركان الأساسية للتشخيص وهي تقديم صورة استهلالية كاملة للشخصية ثم تقديم احداث تعززها"(العاني، ١٩٩٤: ٨٧)، وفهمها وإيهام القارئ بواقعيتها.

"امامي يتراقص وجه أبي بلحيته البيضاء المشذبة وبعينيه الحادتين اللمعتين وأمامي ترسم ارتعاشه يديه ووصايا المقتضية وهدوءه الغريب الذي تعتريه ثورات غضب عارمة كان الجميع يتحاشاه ويخاف عواقبها الوخيمة.."(السعيدي، ٢٠١٨: ١٣).

ينقل الراوي المشارك تلك الصفات والملامح البارزة التي وقعت عليها عينه (كراءٍ) حسبما يستدعيه الموقف ومزاج الشخصية تبعاً لصلتها بالموضوع أو الحدث في القصة(يُنظر: القصة العربية الحديثة في مصر (شوكت، ١٩٧٤: ٢١٣)، وايضاً يكشف النص عن البعد النفسي لشخصية (الأب) الذي كان يتحاشا الجميع خوفاً من غضبه المستمر.

" فوجئت به يقف أمامي بجسدهِ النحيف، بتسريحة شعره المميزة، بنظاراتهِ المعتادة، بوقفته المسرحية، بحقيبتهِ الجلدية السوداء.. حييتهُ وحياني بأقتضاب، يبدو انهُ لم يشعر بسنوات غربتي، لذلك لم يعانقني أو يصافحني.." (السعيدي، ٢٠١٨ : ٧٨).

يخبرنا الراوي المشارك عن الشكل الخارجي للشخصية بذكر الصفات والملامح البارزة التي وقعت عليها عينهِ حسبما يستدعيه الموقف ومزاج الشخصية وتبعاً لصلتها بالموضوع أو الحدث في القصة(يُنظر: شوكت، ١٩٧٤: ٢١٣)؛ إذْ أن تلك السمات تهيء الشخصية لدورها المرسوم في القصة ككاتب أو مثقف.

"سمعت طقطقة حديد خلفي، التفت إلى الوراء، شاهدت ضلفة شباك تفتح، من خلالها لمحت وجه الكناني، بدأ شاحباً، مصفراً مغبر الوجه؛ لأنه ما زال يعاني إثار تعذيب مديرية أمن الكوت القاسي بتهمة مواصلة إنتمائهِ إلى أحد الأحزاب العلمانية المحضورة"(السعيدي، ٢٠١٨: ٨٢– ٨٣).

ينقل الراوي المشارك تلك الصفات والملامح البارزة التي وقفت عليها عينهِ (كراءٍ) من خلال ذكر شخصية (الكناني) الذي بدا وجهه شاحباً ومصفراً، وأن هذهِ ليست ملامح مجردة وإنما مراءة تكشف أغوارها النفسية وما تعرض لهُ من تعذيب قاسٍ في احدى المديريات في الكوت؛ وذلك بسبب تهمتهُ بإنتمائهِ إلى إحد الأحزاب المرفوضة من قبل السلطات أنذاك.

"باغتها منظر فتاة شاحبة، ذابلة الملامح، على وجهها ترتسم خرائط ألم قاهر، أوجد مملكة تضاريسه فوق كدمات ورضوض وهالات سود تحيط بعينين واسعتين يتقاطر منها تحدٍّ ينمّ عن سخرية بما يحيط بها" (السعيدي، ٢٠١٨: ٩٢).

يخبرنا هنا الراوي عن الشكل الخارجي لشخصية الفتاة وذكر الصفات والملامح البارزة التي وقعت عليها عينيهِ حسبما يستدعيه الموقف ومزاج الشخصية وتبعاً لصلتها بالموضوع أو الحدث في القصة (يُنظر: شوكت، ١٩٧٤: ٢١٣)؛ إذْ إن تلك السمات تهيء الشخصية لدورها المرسوم في القصة كسجينة عانت ما عانتهُ من التعذيب داخل السجن إلَّا انها كان لديها تحدٍّ ينم عن سخرية بما يحيط بها.

٢- الطريقة غير المباشرة:

يمنح القاص للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستعملاً ضمير المتكلم، كما أن شخصية القاص تتنحى جانباً لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها النفسية بعيداً عن اية تأثيرات (شربيط، ١٩٩٨: ٢٩)، وفي هذهِ الطريقة لا يذكر القاص تعريفات جاهزة لشخصياته، بل يضع على القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصيات من خلال أقوال الآخرين أو سلوكها أي أفعالها وردود أفعالها.

تُعدّ هذهِ الطريقة الأقل حضوراً في نصوص قصص المجموعتين؛ وذلك لأن أغلب شخصياتهِ قدمت بالطريقة المباشرة من (الراوي العليم) أو (الراوي المشارك)، وسنتطرق إلى الفقرات التي قدمت الشخصية فيها من خلال التخاطب مع الآخرين "وهذا الحوار لا بد لهُ من توافر شروط حتى يؤدي وظيفتهِ البنائية، ومنها: أن يكون صادراً عن الشخصية، أي يعبر عن مستواها، وأن يكون مناسباً لطبيعة المشهد الذي يؤدي فيه، ولا بد أن يعمل على تنمية الحكاية وتحيد الصراع" (يُنظر: عبد الله، ١٩٧٨: ١٤١).

ففي قصة (شذرة مري) يمكن التعرف عن طريق الحوار الذي دار بين شخصيتين على شخصية الرجل الذي كان مرعوباً وخائفاً،

قائلاً:

"جلس شاب أمامي.. أجل كان شاباً وسيماً.. ارتجف واختض جسمي وشل جسدي خوفاً ورعباً وأنا احدق بوجهه طالما رأيته باغتني قبل أن التفظ انفاسي.

- لعلك لم تتعرف عليه.. توقف برهة ثم اردف موضحاً.
- انا كريم شدهان.
- أجل اجل هذا صحيح.. لكن كيف خرجت وماذا تريد؟!
- أجاب:
- خرجت هكذا وبالطريقة التي رأيتها.. خرجت بقوة لا تعرفها.. بل اتيت وقف تلك القوة التي ستبقى عصية عليكم انتم معشر الاحياء لكي اصحح لك معلوماتك.
- قلت وما زال الرعب يصهل ويصول ويجول بكياني .
- لكن.. لكنك مت منذ زمن قديم!

قال:

- حقاً أنا مت.. أجل هذا صحيح.." (السعيدي، ٢٠٠١: ٣٤).

يكشف النص عن البعد النفسي لشخصية الرجل الذي كان مرعوباً وخائفاً عندما فاجأه ظهور شاب وسيم وجلس أمامه في إحدى لياليه التي كان فيها مسترسلاً مع قلمه؛ إذْ أن هذا الشاب الذي ظهر لهُ هو كان ميتاً منذ زمن طويل مما أدى إلى أدخال الذعر والخوف في قلب الرجل (الكاتب).

"تراجع وفي ذهنه طافت اسئلة وخيالات. قال:

- هل قلت ما أغضب السادة الحضور؟ هل انتحلت من علمي من شاعر آخر؟ أم هل رتقت ثوب شعري من نسيج شاعر كبير مثلما يرتقِ الخائبون؟

صرخت اعماقهِ.. لا.. فرددت صدى صرخته جدران روحه التي اشتاقت إلى طلاء ضوئي يروم حفر الحزن والضياع.. سأدافع.. قال عن قصيدتي التي كتبتها وأنا أدخن لفائف الحزن واعب من خمور الصبر كؤوساً أحذر بها وجعي.." (السعيدي، ٢٠١٢: ٢٢ـ ٢٣).

وفي قصة (فوق المنصة) من مجموعة (اعترافات صالح بن حمدان) بطريقة غير مباشرة وعبر أحد المونولوجيات تكشف عن شخصية شاعر جليل قد اصطدم وتفاجئ من تصرفات أحد الحضور لهُ في (مهرجان ملتقى الشعر الأول) عندما طلب منهُ إكمال لقائهِ الشعري فطافت في ذهنهِ اسئلة عدة وخيالات حيث توهمه لهُ بأن ما قاله ربما قد أغضب الجمهور أو أنه انتحل من قصد من شاعر آخر؛ لكنه كان متيقناً انه كتب تلك القصائد وهو يُعب خمور صبره كؤوساً ليخدر بها وجعه.

"تغص بفرحها معه لكنها من فرط خوفها ومن فرط حبها تخاف عليه من سروره الجميل فتقول لهُ:

- مالك يا ولدي تهذي بكلمات والدنيا من حولك تدور؟!

أجابها وقد تساقط الخشوع من جبينهِ مطراً من تعاليم وعظية:

أنا شاعر يا أمي.. ارتقِ بستان الحب بورود الكلمات.

- وماذا يريد الشعر منك يا ولدي؟!

قال لها وهو يلوك مرارة أنكسار الحفاة الفقراء المحرومين.. باتت لا تفهم ماذا يريد الشعر من هذا الولد المجنون بجنون الشعر، وماذا يريد من الشعر ودنيا افتراضاته الخيالية"(السعيدي، ٢٠١٢: ٧٠).

يكشف هنا النص عن البعد النفسي لشخصية (الولد) وذلك عن طريق الحوار الخارجي الذي دار ما بين الام وأبنها التي كانت تنهره عن هذا الطريق لخوفها عليه؛ لكنهُ كان يرتقِ أيام صباه برحيق الكلمات وبخيط من جسدها أردية لبنفسج الطفولة ورفاق الصبا وبساتين الهوى، تبهرهُ الكلمات فيسافر مهموماً بسحرها وجمالها وفرادتها.

"اقف مستعداً فوق رأس واحدة من الحفر العشر منتظراً كعشرات غيري أمر التنفيذ.. اتمتم (ما الذي اتى بي إلى هنا.. مالي والصحراء؟) أمامي، وفي مخيلتي، وفي ذلك الوقت لا أعرف كيف تدفقت ومضات من حياتهِ الباهتة، حياتي التي أقل ما يقال عنها إنها سقطت بي وسقطت بها إلى الحضيض.." (السعيدي، ٢٠١٢: ١٠٦ـ ١٠٨).

وفي قصة (أصابيع الديناميت) من مجموعة (اعترافات صالح بن حمدان) بطريقة غير مباشرة وعبر أحد المونولوجيات تكشف عن شخصية رجل الذي دفعه الحزن واليأس من الحياة إلى العمل بوظيفة جعلت حياتهِ أقل ما يقال عنها إنها سقطت به نحو الحضيض.

الخاتمة:

تمثل الشخصية لولب العمل في الفن القصصي وتحتاج من القاص الجهد والخبرة والمقدرة في رسمها وتقديمها، فقد كان للقاص حضور مائز؛ إذْ تجلى بتوظيف طرق رسم الشخصيات في قصصه التي جاءت على طريقتين:(وهي الطريقة المباشرة، والطريقة غير المباشرة) حيث أظهر الكاتب براعته في تقديم شخصياته لما يمتلك من خبرة في مجال كتابة القصص.

المصادر والمراجع:

١) السعيدي، صالح مطروح،(٢٠١٢)، اعترافات صالح بن حمدان، مجموعة قصصية، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في واسط.
٢) العذاري، ثائر عبد المجيد،(٢٠٠٣)، البناء الفني للقصة القصيرة في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد.
٣) قيسمون، جميلة،(٢٠٠٠)، الشخصية في القصة، جميلة قيسمون، مجلة العلوم الإنسانية، قسطنطينة.
٤) شوكت، محمود حامد،(١٩٧٤)، القصة العربية الحديثة في مصر (بحث تاريخي وتحليل مقارن)، دار الجيل للطباعة.
٥) هلال، د. غنيمي،(١٩٨٢)، النقد الادبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط١.
٦) لويس، لين اولتبرنيرند، تر: عبد الجبار المطلبي،(١٩٨٣)، الوجيز في دراسة القصة، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٧) خليل، إبراهيم،(٢٠١٠)، بنية النص الروائي (دراسة)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١.
٨) لحمداني، د. حميد،(٢٠٠٠)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، بيروت.
٩) شربيط، أحمد شريبط،(١٩٩٨)، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (١٩٤٧– ١٩٨٥)، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٠) السعيدي، صالح مطروح،(٢٠٠١)، جذور الضفاف، السلسلة القصصية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، العراق.
١١) عبيد، د. محمد صابر،(٢٠١٤)، حركة العلامة جماليات السرد والتشكيل، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، طرابلس.
١٢) مسلم، صبري،(١٩٨٩)، رسم الشخصية في رواية المعركة، مجلة التربية والتعليم، كلية التربية، جامعة الموصل.
١٣) اوئيليه، رولان بورنوف وريان، تر: نهاد التكرلي،(١٩٩١)، عالم الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١.
١٤) عبدالله، محمد حسن،(١٩٧٨)، فنون الأدب (أصول نصوص وقراءات)، دار الكتب الثقافية، ط١، الكويت.
١٥) يقطين، سعيد،(١٩٩٧)، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.
١٦) أبو شريفة، د. عبد القادر، وقزف، لافي،(٢٠٠٨)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر(ناشرون ومزعون)، ط٤، ٢٠٠٨م.

١٧) السعيدي، صالح مطروح،(٢٠١٨)، مدونات على جسد القتيلة، مجموعة قصصية، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط١.

١٨) الصكر، د.حاتم،(١٩٩٩)، مرايا نرسيس الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

Sources and references:

1) Confessions of Saleh bin Hamdan, a collection of short stories, Saleh Matrouh Al-Saidi, Publications of the General Union of Writers and Writers in Wasit, 2012 AD.
2) The Artistic Structure of the Short Story in Iraq, Thaer Abdul Majeed Al-Adhari, PhD thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2003 AD.
3) The character in the story, Jamila Qaismoun, Journal of Human Sciences, Constantine, 2000 AD.
4) The Modern Arab Story in Egypt (Historical Research and Comparative Analysis), Mahmoud Hamed Shawkat, Dar Al-Geel for printing, 1974 AD.
5) Modern Literary Criticism, d. Ghonimi Hilal, Dar Al-Awda, Beirut, 1st Edition, 1982 AD.
6) Al-Wajeez in the Study of the Story, Lynn Oltenbernd and Leslie Lewis, TR: Abdul-Jabbar Al-Mutalibi, Publications of the House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1983 AD.
7) The Structure of the Narrative Text (Study), Ibrahim Khalil, Arab House of Sciences Publishers, Al-Tikhrif Publications, 1st Edition, 2010 AD.
8) The structure of the narrative text, d. Hamid Al-Hamdani, The Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, 3rd floor, Beirut, 2000 AD.
9) The Evolution of the Artistic Structure in the Contemporary Algerian Story (1947-1985), Sharibet Ahmed Sharibet, Arab Writers Union Publications, 1998 AD.
10) Roots of the Rivers, The Story Series, Saleh Matrouh Al-Saeedi, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, Baghdad, Iraq, 2001 AD.
11) The movement of the mark, the aesthetics of narration and formation, d. Muhammad Saber Obaid, The Modern Foundation for the Book, 1st Edition, Tripoli, 2014.
12) Drawing the Character in the Battle Novel, Sabri Muslim, Journal of Education and Science, 1989 AD.
13) The World of the Novel, Roland Burnouf and Ryan Uelier, by Nihad Al-Takarli, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1, 1991 AD.
14) Arts of Literature (The Origins of Texts and Readings), Muhammad Hassan Abdullah, Dar al-Kutub al-Thaqafi, 1st Edition, Kuwait, 1978 AD.

15) The narrator said (The Narrative Structures in the Popular Biography), Saeed Yaqtin, The Arab Cultural Center, Beirut, 1, 1997 AD.
16) Introduction to Literary Text Analysis, d. Abdul Qader Abu Sharifa, Hussein Lafi Qazf, Dar Al-Fikr (Publishers and Distributors), 4th edition, 2008 AD.
17) Blogs on the dead body, a collection of short stories, Saleh Matrouh Al-Saidi, Publications of the General Union of Writers in Iraq, 1st Edition, 2018 AD.
18) Narcissus mirrors qualitative patterns and structural formations of the modern narrative poem, d. Hatem Al-Sakr, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1999 AD.